تنوع أساليب السّـــرد في القـرآن الكريم وأثره في الوحدة الموضوعية ـ سورة مريم أنموذجا

أ. محمد عمّار محمد ـ قسم الدّراسات الإسلامية ـ
كلية التربية قصر بن غشير ـ جامعة طرابلس

The diversity of narrative styles in the Qur'an and its impact on thematic unity
Surah Maryam as an example

The Holy Quran is a book of guidance and miracles. It raises the soul on the virtues of morals, and elevates the soul with faith and attachment to its Lord. It comes down to man in his needs, in his behaviour, in his joy, and in his sorrow, and is concerned with feeling and sensation, not just the body, because what goes on in the subconscious mind, whether good or bad, is the first path to the action for which he will be held accountable afterwards, whether good or bad. The miracle of the Qur'anic story is that it is not a literary story, based on imagination and authorship devoid of reality, and may even have been emptied of its educational, value and moral content, as the Qur'anic story is not a literary story.

الملخّـــــــص:

القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز، يربي النفوس على محامد الأخلاق، ويسمو بالروح بالأيمان والتعلق بربها، ينزل إلى الإنسان في حاجياته، في سلوكه، في فرحه، في حزنه، فيهتم بالشعور والإحساس، ليس فقط البدن، لأن ما يدور في العقل الباطن من وجدان ومشاعر، يعتبر أول الطريق للفعل الذي هو محاسب عليه فيما بعد، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، كل ذلك في قطعة مترابطة متناغمة معجزة القصة القرآنية ليست قصة أدبية، قائمة على الخيال والتأليف الخالي من الحقيقة، بل وربما خلت من مضمونها التربوي والقيمي والخلقي.

المقدمـــــة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الكرام الميامين.

وبعد:

لقد أرسل الله محمدا - صلى الله عليه وسلم - إلى الثقلين، بشيرا ونذيرا، فأنزل عليه من الوحي ما يحصل به النور، ويهلك به الفجور، قال الله – تعالى :- ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [سورة المائدة15-16]، فهذا الكتاب المعجز قد هدى الله به خلقا كثيرا، فكان سبيلا لإثبات صدق رسوله، وسبيلا للهداية والرشاد، يقول الله - تعالى-:﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾[سورة البقرة 2] ، فكل لون من ألوان الإعجاز القرآني هو أيضا سبيل الرشاد وسبيل المتقين.

وفي دراستنا المتواضعة هذه، سنقف بالدراسة والتحليل على القصة القرآنية في سورة مريم عليها السلام.

إشكالية الدراسة:

وكما قلنا سابقا بأننا سنقف بالدراسة والتحليل على القصة القرآنية في سورة مريم - عليها السلام - باعتبارها معجزة قرآنية، فنبرز التوازن في العرض بين الإعجاز والموعظة والإرشاد، يقول الله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ [سورة يوسف3] وقال في آخر السورة: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾

أهمية الدراســـة:

فالقصة القرآنية ليست قصة أدبية، قائمة على الخيال والتأليف الخالي من الحقيقة، بل وربما خلت من مضمونها التربوي والقيمي والخلقي – أيضا - .

إن القصة القرآنية وإن تشابهت في سردياتها بالقطعة الأدبية، إلا أنها تحمل الصدق في رواية الأحداث، والصدق في رسم إفرازات الحالات الإنسانية، من سلوك، ومشاعر، ووجدانيات داخل الأحداث، كل ذلك يكون في سياق محكم مسبوك بطريق معجز، ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ **[سورة فصلت]**، ولهذا سنعرض في سورة مريم عليها السلام كيف يكون الشرف والحياء عنوان المرأة وحياتها ﴿**يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا**﴾ [سورة مريم]

سنعرض كيف يكون الطلب الممزوج بمشاعر الألم والاشتياق لنعمة الذرية وفي الوقت ذاته يعتريه الحياء من ألا يكون بطريق ممنوع محرم، قال تعالى ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي**

وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾، وأعقبه شعور الفرحة الممزوجة بالعفة، لأنهم لا يطلبون الولد إلا من طريق حلال، يرضي الله سبحانه وتعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا**﴾ [سورة مريم] ، وهنا لم نشاهد عبارات الحب، والعشق والغرام، والعلاقات المحرمة، التي تعودنا عليها في روايات الأدب الغربي، أو حتى ما يسمى بالأدب العربي "الإسلامي" للأسف الشديد.

منهجية الدراســـــة:

سيعمد الباحث إلى المنهج التكاملي في عرض الآي، ثم تحليل النصوص التي تحوي القصص، ثم استخراج السرديات منها، ثم الوقوف على الوحدة الموضوعية للسورة كاملة، من خلال الترابط بين السرديات أو المشاهد التي تحكيها السورة.

المبحث الأول ـ التعريف بالقصة القرآنية والوحدة الموضوعية

سورة مريم هي سورة مكية كلها، على القول الصحيح، نزلت بعد فاطر، وعدد آياتها ثمان وتسعون آية. وهذه السورة تهدف إلى تقرير مبدأ التوحيد لله، ونفى الشريك والولد عنه، وإثبات البعث، وتتخذ القصص مادة لذلك، ثم تعرض مشاهد يوم القيامة، ومناقشة المنكرين للبعث. (1)

وهذه السورة مكية كما ذكرنا، وقيل إن آيتي 58 – 71 مدنيتان، وقد بدأت هذه السورة الكريمة بذكر المعجزات الخارقة للعادة في الوجود الإنساني، فجاءت السورة في كثير من آياتها بما هو خرق لهذه النظرية؛ إذ يوجد الولد من عاقر عجوز لا تنجب، ومن شيخ هرم لا ينسل (2) مع عرض جميل لتلك المشاعر الإنسانية والعواطف والوجدانية من الفرحة والسرور، والتعجب بنعمة الله بعد الصبر والمعاناة، بما في ذلك العفة والحشمة أيضا في قصة مريم عليها السلام، وكيف ينتصر الخير على الشر قصص باقي الانبياء في السورة نفسها.

تسميتها: سميت مريم لاشتمالها على قصة حمل السيدة مريم عليها السلام، وولادتها عيسى - عليه السلام -، من غير أب وأصداء ذلك الحمل، وما تابعه وما رافقه من ولادة عيسى من أحداث عجيبة، من أهمها حملها وكلامه في المهد. (3)

أسباب النزول:

1ـ قوله- تعالـــــى -: ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ** ﴾ (4) ، جاء عن ابن عباس (5) ، أنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " **يا جبريل ، ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟**(6)، قال قالت: ﴿**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ** ﴾ (7) الآية قال كان هذا جواب لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

2 – ولما كانت واقعة بدر، وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش : إن ثأركم بأرض حبشة ، فاهدوا إلى النجاشي (8)،وابعثوا إليه رجلين من ذوي رأيكم يعطيكم من عنده من قريش، فتقتلونهم بمن منكم ببدر، فبعث كفار قريش عمر وبن العاص (9)، وعبد الله ابن أبي ربيعة (10) فسمع رسول الله صلي الله عليه وسلم فبعث صلي الله عليه وسلم عمرو بن أُميه الضَميري (11)، وكتَبَ معهُ إلي النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب(12) والمهاجرين ، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم ، ثم أمر جعفر أن يقرأ عليهم القرآن ، فقرأ سورة مريم (كهيعص) قاموا تفيض أعينهم من الدمع، فهم الذين أنزل الله تعالي فيهم (13) ﴿ **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ (14)

1ـ التعريف بالقصة وبيان معنى أساليب السرد

أولا ـ القصة القرآنية وأغراضها: القصة من مادة قصص،قَصَّ أَثَرَهُ، يَقُصُّه قَصّاً وقَصِيصاً، هكذا في النُّسخ، وصَوابُه: قَصَصاً، كما في العُبَاب واللّسان، والصّحاح: أي تَتَبَّعَهُ، وفي التَّهْذيب: القَصُّ: هو اتِّباعُ الأَثَر ، ويُقَالُ : خَرَجَ فُلانٌ قَصَصاً في أَثَرِ فُلانٍ ، وذلكَ إذااقْتَصَّ أَثَرَهُ ، وفي قَوْله تَعالَى: "وقَالَتْ لأُخْتِه قُصِّيه" أَي : " تَتَبَّعِي أَثَرَهُ ". وقيل : القَصُّ : تَتَبُّعُ الأَثَرِ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ، والسِّينُ لُغَة فيه . ومِنْهُم مَن خَصَّ في القَصّ تَتَبُّع الأَثَرِ باللَّيْلِ ، والصَّحيحُ في أَيِّ وَقْتٍ كان (15)

وفي دراستنا هذه ليس الغرض من ســـرد هذه القصة أو القصص في سورة مريم هو الاطلاع عليها، والتعرف على جزئياتها فحسب، بل الغرض الأساسي والحقيقي هو ان ينقل ذهن القارئ والسامع إلى كيفية اعتناء القرآن بهداية الناس من ظلم الشرك إلى نور الإيمان والارتقاء بكرامتهم ، وفي نفس الوقت بطريق معجز متقن في تحد واضح لكل الأمم وعلى مر الزمن إلى يوم القيامة. (16)

أغراضهـــا: سيقت عدة قصص في هذه السورة الكريمة لتحقيق عدة أغراض منها: تهذيب النفوس بالحياء والعفة، وتدريب النفس على أن الرزق الطيب لابد له من

طريق طيب ، طريق الصدق والإيمان والصبر، وأن من سنن الله في الكون الصراع بين الخير والشر، بين أهل الإيمان وأهل الكفر، ثم يجعل الله العاقبة للتقوى، وغيرها كثير ومن الصعب استقصاؤها هنا، لأنها في كل آية من السورة وفي كل عبارة ، فإثبات الوحي والرسالة، وإثبات وحدانية الله، والتوحيد وتوحيد الرسالات في أساسها، والإنذار والتبشير، ومظاهر القدرة الإلهية، وعاقبة الخير والشر، والعجلة والتريث، والصبر والجزع، وغيرها كثير .

ثانيا ـ بيان معنى السرديات في القصة : أسلوب السردية أو السرد أو السرديات هو مصطلح أدبي حديث يقصد به الأسلوب الأدبي الذي يستخدمه الروائي بشكل خاص أو الإنسان بشكل عام في طرق تواصله مع الآخرين، والتأثير فيهم، حتى يحصل له الغاية من الخطاب، وبذلك يتفرع منه القصة، والمدح والذم، والتقريع، والتكرار، والمجاز والحقيقة، والاستعارة، والغيبة في الخطاب والحضور، والنكرة والمعرفة، بل ويشمل حتى الصوتيات من رفع للصوت وخفضه، وما يسمى بنحو النص أيضا.

ثالثا- بيان معنى الوحدة الموضوعية في القرآن: هي أسلوب حديث، ونوع من أنواع التفاسير الحديثة نسبيا، والذي يندرج تحت قسم التفسير بالرأي، وقيل هو "دراسة النص بإعادة وإبراز مكامن الاتصال فيه باعتباره جزءا من وحدة متكاملة مترابطة " (17)، ويرى أصحاب هذا النوع من التفاسير بأن معجزة القرآن تكمن في ألفاظه وآياته وبناء عباراته وحتى الترابط بين السور، بل والترابط بين أجزاء السورة الواحدة، ومن أبرز من يقول به بل وصنف فيه أيضا: البقاعي، والسيوطي رحمهم الله تعالى، وكان يسمى قديما بعلم (تناسق وتناسب الآيات و السور)(18)، ومن المتأخرين كثر من أبرزهم الشيخ سعيد حوى رحمه الله - صاحب كتاب الأساس في التفسير وصاحب أول نظرية شاملة حول " الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم "

- لقد طعن كثير من المستشرقين وأعداء الإسلام في الوحدة الموضوعية للقرآن ، وزعموا أن آيات القرآن لا يجمعها سياق وليس بينها وفاق ، بل وأوصوا بإعادة ترتيب القرآن وفق أسباب نزوله تيسيرا للقارئ وإعانة له على فهم القرآن - على حسب زعمهم - يقول المستشرق الفرنسي (بلاشـــــير) في كتابه [القرآن نزوله ، تدوينه ، ترجمته ، وتأثيره] :[إن إعادة ترتيب السورة الذي اقترحه (نولدكه) ينال هنا كامل الأهمية أنه يلقى على المصحف أضواء مطمئنة ويرد وضع النصوص إلى آفاق سهلة الإدراك لكونها مقرونة إلى السياق التاريخي المعقول [يعنى وفق نزولها] (19).

وقد عقد الدكتور محمد عبدالله دراز فصلا في كتابه "النبأ العظيم" عن هذا المطلب، وبيَّن فيه أنه من أدلة صدق القرآن وأنه ليس من البشر الوحدة الموضعية لكل سورة، فكل سورة معقودة للتكلم عن موضوع معين ، ومع كبر بعض السور وامتداد نزولها على عدة سنوات إلا أن هذه الوحدة لم تنخرم ولم تنُس ولم تتبدل (20).

2ـ قصة زكريا ويحيى وقصة مريم وعيسى، وقصة إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام .

أـ قصة زكريا ويحيي ـ عليهما السلام- يقول الله – تعالى- : ﴿ **كهيعص ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا** ﴾(21) ، لقد افتتحت السورة بهذه الأحـرف الخمسة المقطعة والله أعلم بها، لكنه موضع ذكر رحمة الله بعبده زكريا، فكان نبياً عظيماً من أنبياء بني إسرائيل والمراد بذكر الرحمة بلوغها وإصابتها، وإجابته لدعائه وقت أن دعا ربه نداء خفياً مستترا لأنه أبعد عن الرياء، وفيه طلب الولد وهو عجوز، وقد يلام على ذلك من قومه وعلى العموم فالرحمة الربانية تظهر رائحتها في جو هذه السورة الكريمة فقال زكريا عليه السلام : يا رب إني وهن العظم مني، وضعفت وخارت قواي، وذكر العظم هنا لأنه عمود البدن وقوامه وأساس بنائه فإذا وهن تداعى البدن وتساقطت أعضاؤه، وهنا نرى زكريا – عليه السلام – جمع في دعائه بين إظهار الخضوع والذلة والضعف ثم النعم عليه من ربه فيستحب لمن يدعو أن يفعل مثله (22) ، ولما حملت زوجه منه بيحيى أصبح لا يستطيع أن يكلم أحدا، وهو مع ذلك يقرأ التوراة ويذكر الله، فإذا أراد محادثة أحد لم يطق ذلك، ويحتمل على هذا أن يكون قوله "اجْعَلْ لي آيَةً" معناه علامة أعرف بها أن الحمل قد وقع. (23) . قصة يحيى:﴿ **يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾ (24) ، وقوله - عز وجل -: ﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ** ﴾ يعنـــي : أوحى الله – تعالى - إليه أن ﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ** ﴾ ، يعني : بجد ومواظبة وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا، يعني: أجرينا الحكم على لسانه في حال صغره، وذلك انه مرّ بصبيان يلعبون،

فقالوا له : تعالى حتى تلعب – فقال لهم : ما للعب خلقنا ويقال : " خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ " أي بجدّ وعون من الله تعالي ، ويقال بكثرة الدرس . وَكَانَ تَقِيًّا، يعني: مطيعاً لربه، وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ: يعني مطيعاً لهما ولا يعصيهما. وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا، يعني: لم يكن قتالاً، (25) ﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا** ﴾ (26) ، أي: قلنا له يحيى خذ الكتاب بقوة منآ، خصصناك بها لا قوة يد ولكن قوة قلب، وذلك خير خصه الله - تعالى - به وهي النبوة ودلّت الآية على أنه كان له من الله كتاب.﴿ **وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾ أي: النبوة، بعثه الله بها إلى قومه، وأوحى إليه وهو صبيّ ويقال الحكم هو إحكام الفعل على وجه الأمر. قوله وحناناً من لدنا أي أتيناه رحمة من عندنا، وطهارة وتوفيق لمجلوبات التقوى وتحقيقا لموهوبها .(27)

ب ـ قصة قصة مريم – وقصة عيسى ـ عليهما السلام- يقول الله - تعالى - **: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا** ﴾ .(28)، حملته ، أي : فنفخ جبريل في طوق قميصها نفخة وصلت إلى فرجها ، ودخلت في جوفها في الحال ، فانتبذت به أي فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا أي بعيدا عن الناس قال وهب ابن جرير إن مريم لما حملت بعيسى، كان معها ابن عم لها يقال له: يوسف النجار، وكانا منطلقين إلى المسجد الذي عند جبل صهيون، وكان يوسف ومريم يخدمان ذلك المسجد، ولا يعلم في أهل زمانهما أحد أشد عبادة منهما وأول من علم بحمل مريم هو يوسف، فتحير في أمرها فكلما أراد أن يتهمها تذكر عبادتها، أنها لم تغب عنه ساعة قط. ولما ظهر بها الحمل، وعلمت أن الناس يستبعدون ذلك، ولم تثق بأحد تفشى إليه سرها، فمضت إلى مكان بعيد عن الخلق، ثم جاءها وجع الولادة فعمدت إلى جذع نخلة، ولما أخذها الطلق، وأدخلها الخجل من قومها نطقت بلسان عجز، وقالت ﴿ **يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا** ﴾ .... ثم قال الله – تعالى-: ﴿ **ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ**

فَيَكُونُ ﴾ ، بعد أن قص الله - تعالى - قصة مريم من ساعة إن اتخذت (29) من دون أهلها حجاباً معتزلة أهلها منقطعة إلى ربها إلى أن إشارات إلى عيسى وهو في مهده فتكلم فقال إني عبد الله ، بين – تعالى- إن جبريل بشرها، وإنه نفخ في كم درعها فحملت بعيسى وأنه ولد في ساعة من حمله وأنها وضعته تحت جذع النخلة وأنه ناداها من تحتها : أن لا تحزني، وأرشدها إلى القول الذي تقول لقومها إذا سألوها عن ولادتها المولود بدون أب ، وهو أن تشير إليه تطلب منهم أن يسألوه وسألوه فعلا فأجاب بأنه عبد الله وأنه أتاه الكتاب وجعله نبياً ومباركا وأوصاه بالصلاة والصيام والزكاة ما دام حيا وأنه بر بوالدته .

روي أن جبريل عليه – السلام – حين قال لها هذه المقالة (30) نفخ في جيب درعها (فتحة قميصها) فسرت النفخة بإذن الله تعالى، حتى حملت منها. قال وهب ابن منبه وغيره (31): فحملت الغلام بعد هذه النفخة الروحانية، فلما أحست مريم عليها السلام بذلك وخافت تعنيف الناس، وأن يظن بها البشر سواء انتبذت أي تنحت مكانا بعيد حياء وقرارا، على وجهها. ومكث الحمل في بطن السيد مريم كالمعتاد الغالب، وهو تسعة أشهر قمرية، ليتغذى الطفل من دم أمه، وينشأ بعواطفه محبا غيورا عليها، متمسكاً بانتمائه إليها، معتزا بارتباطه بها، يملأ جوانحه – عاطفة الأمومة.

ج ـ قصة إبراهيـــم وإسحاق ويعقوب ـ عليهم السلام-: يقول الله - تعالى: - ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا** ﴾ (32) يقول - تعالى جل ذكره- لنبيه: (اذكر) يا محمد في كتاب الله (إبراهيم) خليل الرحمن فاقصص على هؤلاء المشركين قصته وقصة أبيه، (إنه كان صديقا) أي : من أهل الصدق، والصديق هو الفعيل من الصدق. (33) صيغة مبالغة؛ إنما كان عن وحي من الله ليبلغ قومه إبطال عبادة الأصنام وافتتح إبراهيم خطابه بالنداء مع أن الحضرة مغنية عن النداء لإحضار سمعه وذهنه لتلقى ما سيلقيه إليه. ولكن لأن إبراهيم علم أن في طبع أهل الجهالة تحقيرهم للصغير كيفما بلغ حاله في الحذق وبخاصة الآباء مع أبنائهم، فتوجه إلى أبيه بخطابه بالنداء وبوصف الأبوة إيماء منه إلى أنه مخلص له النصيحة، وألقى إليه حجة فساد عبادته في صورة الاستفهام عن سبب عبادته وعمله المخطئ.(34) ﴿ **فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا** ﴾ (35) فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة إلى الشام

وهبنا له إسحاق ويعقوب نعمة لمفارقته لهم من الكفر ، قيل إنه لما قصد الشام أتى أولاً حران وتزوج بسارة وولدت له إسحاق وولد منه يعقوب ولعل تخصيصهما بالذكر لأنهما شجرتا الأنبياء، أو لأنه أراد أن يذكر إسماعيل بفصله على الانفراد، ووهبنا لهم من رحمتنا النبوة والأموال و الأولاد ، وجعلنا لهم لسان صدق عليا، فيفتخر بهم الناس ويثنون عليهم ، استجابة لدعوته واجعل لي لسان صدق في الآخرين والمراد باللسان ما يوجد به ، ولسان العرب لغتهم وإضافته إلى الصدق وتوصيفه بالعلو(36) يقول تعالى : فلما اعتزل الخليل أباه وقومه في الله ، أبدله الله من هو خير منهم ، ووهب له إسحاق ويعقوب يعنى ابنه وابن إسحاق ، ولهذا إنما ذكرهم هنا أي" إسحاق ويعقوب "، أي جعلنا له نسلاً وعقب من أنبياء أقر الله بهم عينه في حياته ، ولهذا قال : وكلا جعلنا نبيا فلو لم يكن يعقوب عليه السلام قد نبئ في حياة إبراهيم لما اقتصر عليه ولذكره وولده يوسف ، فانه نبي -أيضًا- (37) ، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث المتفق على صحته حين سئل عن خير الناس ، فقال ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله . (38)

المبحث الثالث ـ قصة موسى وهارون وإسماعيل وإدريس-عليهم السلام-

1- قصة موسى وهارون - عليهما السلام- : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ (39)، وصف الله - سبحانه وتعالى - موسى بأنه كان مخلصاً أي أخلصه الله سبحانه وتعالى له ، واختصه بكلامه ثم وصفه سبحانه بأنه كان نبياً ، أي : يجمع بين الرسالة والنبوة ثم وصفه سبحانه وصفاً ثالثاً ، فقال تعالى **﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾** ، أي : قرب من حضرة الحق جل وعلا إلي حيث ناجاه ، كما يناجى الخليل خليله . وبهذه الأوصاف استحق موسى أن يقدم على رسل وأنبياء كانوا أسبق منه زمنا كإسماعيل وإدريس وهذه التقديم – وان رفع من قدر موسى – لا ينقص من قدر هذين النبيين الكريمين . قال- تعالى-: **﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾** (40) ، قال تعالى- : **﴿ ووهبنا له من رحمتنا هارون نبيا ﴾** تكريم فوق تكريم لموسى وأنه إذ لم يوهب له الولد ، فوهب له أخ نبي يعمل إلى جانبه ، في الرسالة كلف بها، (41) "وناديناها من جانب الطور الأيمن" أي : من ناحية يمين موسى، والطور جبل معروف بين مصر ومدين ويقال اسمه الزبير ، وذلك حين أقبل من مدين ورأي النار فنودي ياموسى إنى أنا رب

العالمين وقربناه قال ابن عباس : قربه أي كلمه ومعنى التقريب أي إسماعه كلامه وقيل رفعه على الحجب حتى سمع صرير الأقلام . (42)

2ـ قصة إسماعيل ـ عليه السلام: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾(43) ، وقد أفرد القرآن إسماعيل بالذكر لأنه كان يقيم بالبلاد العربية ، وأقام هو وأمه حول الكعبة لسدنتها وحراستها وقيل إفراده بالذكر هنا هو تشريف له وإكرام له فإذا كان أخو إسحاق – عليه السلام – أبا الأنبياء بني إسرائيل ، فإن من ذرية إسماعيل – عليه السلام – خاتم النبيين الذي جاء بالكتاب المهيمن على كل الكتب المنزلة ، والذي فيه كل الأنبياء ومعجزاتهم وقد وصف الله – عز وجل –بثلاثة أوصاف تدل على الكمال الإنساني الذي لا يعلو عليه كمال.

الوصف الأول: أنه كان (صادق الوعد)، وكل الأنبياء كذلك، ولكن وصف الله به إسماعيل، لأنه كان أخص وصف اشتهر به، فإن إبراهيم أباه عندما رأى الرؤيا يذبح إسماعيل فإنه صدق وعده مع أبيه؛ ﴿ **قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا** ﴾ (44)

الوصف الثانـــي: انه كان ﴿ **رسولاً نبيا** ﴾ فكان ينزل عليه الوحي، وجمع بين النبوة والرسالة.

الوصف الثالث: وهو أعلى الأوصاف التي وصف بها إسماعيل – عليه السلام – هو رضا الله تعالى عنه. (45) ﴿**وكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا**﴾. (46)

3ـ قصة إدريـــــس عليه السلام ـ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (47). كان إدريس عليه السلام صديقا نبياً، أي صادقا بخبره عن الله -عز وجل-، جاء عن وهب بن منبه أنه قال:" إنما إدريس لكثرة ما يدرس من كتاب الله عز وجل والسنن وأنزل عليه ثلاثين صحيفة، وهو أول من لبس ثوب قطن وكانوا من قبل ذلك يلبسون جلود الضأن، وأسمه أخنوع، ويقال: إلياس"، ورفعناه مكانا عليا، يعني: الجنة وقال مجاهد: يعنى: في السماء الرابعة (48). "واذكر" أي يا محمد في القرآن الكريم المنزل عليك إدريس، وإدريس هو جد والد نوح عليهما السلام، وهو أول من خط بالقلم، وأول من عنى بعلم الحساب وعلم النجوم وأول من عنى بلبس الثياب الصوفية والقطنية وأول من خاطها (49).

4ـ الموازنـــة بين المعجزة القرآنيـــة ـ القصة القرآنية وسرديتها ـ وبين نظريات الأدب الحديث: لقد اقتضت سنة الله في خلقه، أن يظهر في كل عصر من العصور من يطعن في القرآن الكريم، من مستشرق حاقد، إلى كافر حاسد، _ بل وربما أحيانا_ إلى

مسلم جاهل للأسف الشديد، ففي عصرنا الحاضر ظهرت عند الغرب ما يسمى بالنهضة الأدبية الحديثة، وبالطبع تأثرت المدرسة العربية بها فشهدت فنون النثر القصصي في الأدب العربي الحديث تطوراً كبيراً، وتبوأت مكانة عالية بين الأجناس الأدبية، غير أن هذه الفنون ما تزال موضع نقد بحجة أنها مستوردة من التراث الغربي أو من الأدب الإنجليزي والفرنسي "أي بالمؤثرات الأجنبية والمكونات التراثية على وجه الخصوص"، فظهرت آراء تفيد بأن القصة العربية الحديثة هي تقليد غربي، أي أنها نضجت وأصبحت قصة فنية أو رواية فنية بتأثير الغرب، رافق هذا النهوض نقد تقليدي، أكاديمي تعليمي، مدرسي، أو واقعي، أو انطباعي، متأثر بالعلوم الإنسانية أحياناً كعلم النفس أو علم الاجتماع، وكان هذا النقد لاحقاً بالنهضة الواضحة لفنون النثر القصصي، ثم آل هذا النقد إلى ما يسمى بنقد السرديات (50).

ولقد اهتم النقاد وخاصة البنيويون بهذا العلم(51)، بل وزاد الاهتمام به في هذا العصر الحديث، وكيف لا يهتم به وهو السبيل الذي نعقل به الاشياء كما يقول "جوناتان كوللر" ؛ بل هو طريق معرفة سلوك الفرد وما يتميز به عن غيره (52)، وفي خضم هذا الصراع بين الهوية العربية والغربية، راح كثير من أبنائنا إلى لبس عباءة الغرب واستوردوا لنا أدبا غربيًا عقيمًا، انسلخ فيه كثير من أبناء وبنات المسلمين من القيم الإسلامية، فضاعت الحشمة والحياء والعفة والطهر ، وتأثروا بالروايات الأدبية الغربية التي صنعوا منها أفلام الكرتون والمسلسلات ، قالوا لهم إن قصص القرآن قصص قديمة عقيمة ينعدم فيها الاهتمام بالأحاسيس والمشاعر الوجدانية ، ولم تعالج الواقع ، وصنعوا لهم بديلا ، فجعلوا "الروائي شكسبير" مثلا هو أحد أبرز أدباء العصر الحديث، فكان الأدب الغربي يرسم بذلك العلاقة بين الرجل والفتاة بأنها تعارف، ولون من ألوان الحضارة ، ويرسم الزنا والفاحشة والخيانة الزوجية بأنها تفريغ لكبت وشهوة البدن، فتسمو به الروح، ويحقق به الفرد حقوق شخصيته وحريته.

لقد كانت دراستـــي المتواضعة هذه، لإبراز السرديات في كل قصة من قصص سورة مريم - عليها السلام-، وكيف استطاعت السورة إبـراز الحالات الإنسانية، من سلوك، ومشاعر، ووجدانيات داخل الأحداث، وكل ذلك يكون في سياق محكم مسبوك بطريق معجز، ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ [سورة فصلت42]، لقد كانت مريم عليها السلام عنونا للشرف والحياء ﴿**يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا**﴾ [سورة مريم23] ، لقد كان زكريا -عليه السلام - تعتصره مشاعر ألم فقد الذرية، ومشاعر الأمل بفرج ربه عليه، فكان الاشتياق لنعمة الذرية بارزا في

القصة وفي الوقت ذاته يعتريه الحياء من ألا يكون بطريق ممنوع محرما، قال – تعالى- ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا** ﴾، وأعقبه شعور الفرحة الممزوجة بالعفة، لأنهم لا يطلبون الولد إلا من طريق حلال، يرضي الله - سبحانه وتعالى- : ﴿ **قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا** ﴾ [سورة مريم8] ، هنا لم نشاهد عبارات الحب والعشق والغرام والعلاقات المحرمة التي تعودنا عليها في روايات الأدب الغربي أو حتى ما يسمى بالأدب العربي "الإسلامي" للأسف الشديد. لذلك نحن بأمس الحاجة لإعادة إظهار الأدب الإسلامي الحقيقي، النابع من قرآن ربنا وسنة نبينا - صلى الله عليه وسلم- والذي هو موافق للفطرة السليمة حتى عند غير المسلمين يقول الشاعر:

وَأَغَضُّ طَرفي ما بَدَت لي جارَتي حَتّى يُواري جارَتي مَأواها (53)

الخاتمـــــــــة:

وبعد هذه الدراسة المتواضعة يتضح جليا أن القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز، يربي النفوس على محامد الأخلاق، ويسمو بالروح بالأيمان والتعلق بربها ، ينزل إلى الإنسان في حاجياته ، في سلوكه ، في فرحه ، في حزنه ، فيهتم بالشعور والإحساس ، ليس فقط البدن ، لأن ما يدور في العقل الباطن من وجدان ومشاعر ، يعتبر أول الطريق للفعل الذي هو محاسب عليه فيما بعد، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر، كل ذلك في قطعة مترابطة متناغمة معجزة ﴿ **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ [سورة فصلت42]

وقد خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1 - إثبات الوحي والرسالة، فمحمد - صلى الله عليه وسلم- لم يكن كاتباً ولا قارئا، ولا عرف عنه أنه إلى يراجع أحبار اليهود والنصارى، ثم جاءت هذه القصص في القرآن، بل وبعضها جاء في دقة وإسهاب – كقصص إبراهيم، ويوسف وموسى وعيسى، ليتحدى به أهل الكتاب والذين يدعون أنهم أصحاب رسالات، وأنهم على علم جيد بأخبار أنبيائهم، وما حدث لهم من مشاهد وقصص.

2 –بيان أن الدين كله من عند الله، من عهد نوح إلى عهد محمد صلى الله عليه وسلم، وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، وكثيرا ما وردت قصص عدد من الأنبياء، مجتمعه في

سورة واحدة، معروضة بطريقة خاصة، لتؤيد هذه الحقيقة، فتعدد مجيء هذه القصص، على هذا النحو، مع اختلاف في التعبير، هو لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس.

الهوامـــــــش:

1- التفسير الواضح: الحجازي محمد محمود، دار الجبل الجديد بيروت، ط العاشرة 1413هجري 2_443.

2 - زهرة التفاسير – محمد بن أحمد بن مصطفي بن أحمد المعروف بأبي زهرة، ت 1394هجري، دار النشر الفكر العربي، ب، ط – 9 – 4206.

3 - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفي الزحيلي، دار النشر المعاصر دمشق، ط الثانية 1418هجري، 16،46

4 - سورة مريم الآية 64.

5- هو عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب بن هشام يكني بابنه العباس وكان يسمي البحر لسعة علمه. راجع: الإصابة في تميز الصحابة، أبو الفضل أحمد

6- أخرجه البخاري في صحيحة ، من حديث ابن عباس ، كتاب صحيح البخاري ، باب قوله تعالى (لقد **سبقت كلمتنا لعبادنا)** ، 7455 ،9 ،135.

7 - أسباب النزول القران، علي بن أحمد بن محمد بن علي الو احدي الشافعي ، ت468هجري ، المحقق كمال بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط الاولي 1411هجري، 1،308.

8 - النجاشي أصحمة بن أبحر ملك الحبشة وأسمه بالعربية عطية والنجاشي لقب له ، أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر له، راجع الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي العسقلاني ، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت الأولي 1415هـ ، 1 / 347 .

9- تهذيب التهذيب – 1 / 423 أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني / ت 852 هجري ، الناشر مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ط الأولي 1326، عدد الأجزاء 12، عمر وابن العاص ابن وائل السهمي الصحابي المشهور أسلم عام الحديبية وولي أمراه مرتين مات بمصر سنة ــ وأربعين وقتل بعدا الخمسين 1 / 418.

10- المصدر السابق، اسمه عمرو ، قيل حذيفة و يلقب ذا الرمحين ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكن أبا عبد الرحمن 4 / 69.

11- عمرو ابن أمية ابن خويلد ابن عبد الله أبو أميه الضميري صحابي مشهور أول مشاهدة بئر معونة بالنون مات في خلافة معاوية – المصدر السابق1 / 418.

12- جعفر ابن أبي طالب الهاشمي أبو المساكن ذو الجناحين الصحابي الجليل ابن عم الرسول الله صلي الله عليه وسلم استشهد في غزوة موته سنة الثامن من الهجرة تقريب التهذيب 1 / 140.

13- تفسير القرطبي – عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي، ت 671هـ، تحقيق أحمد البردوني إبراهيم طفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط الثانية 1384هجري 1964م، عدد الاجزاء73،72،11،20

14 - سورة المائدة آية 82.

15- تاج العروس من جواهر القاموس - (18 / 98)

16 - التصور الفني في القرآن – سيد قطب إبراهيم حسين الشاربى ت 1385 هـ، دار، الطبعة الشرعية السابعة عشرة، 1 ، 144، 147.

17- سورة القصص دراسة تحليلية لمحمد مطني - (1 / 98)
18- المصدر السابق - (1 / 98)
19- نظرية الوحدة الموضوعية من خلال كتاب الأساس في التفسير لسعيد حوى - (1 / 74) الجدير بالذكر أن الإمام الشوكاني، لا يرى بصحة الوحدة الموضوعية في القرآن ويقول إنه من التكلف ويضرب لذلك مثلا عقلانيا فيقول لو تصدى رجل من أهل العلم للمناسبة بين ما قاله رجل من البلغاء من خطبه ورسائله وإنشاءاته أو إلى ما قاله شاعر من الشعراء من القصائد التي تكون تارة مدحا وأخرى هجاء وحينا نسيبا وحينا رثاء وغير ذلك من الأنواع المتخالفة فعمد هذا المتصدي إلى ذلك المجموع فناسب بين فقره ومقاطعه ثم تكلف تكلفا آخر فناسب بين الخطبة التي خطبها في الجهاد والخطبة التي خطبها في الحج والخطبة التي خطبها في النكاح ونحو ذلك وناسب بين الإنشاء الكائن في العزاء والإنشاء الكائن في الهناء وما يشابه ذلك لعد هذا المتصدي لمثل هذا مصابا في عقله متلاعبا بأوقاته عابثا بعمره الذي هو رأس ماله .... " راجع كتاب موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات - (1 / 10)
20- الطعن في القرآن الكريم والرد على الطاعنين في القرن الرابع عشر الهجري - (1 / 38)
21- سورة مريم الآية (6) .
22 - التفسير الواضح، الحجاز محمد محمود 2 ،444، 445، سبق ذكره.
23 - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ت542 هجري ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط الأولى 1422 هجري جزء 4 ،7،4 .
24 - سورة مريم – 11.
25- بحر العلوم ،نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى ت373هجرى ،ب ط ،ب ن 2 ،33.
26 - سورة مريم الآية (15).
27- لطائف الإشارات تفسير القشيري ،عبد الكريم بن هوازن عبد الملك القشيري ت465 هجري ،الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط الثالثة جزء 442،2،2.
28- سورة مريم الآية (25).
29- أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبوبكر الجزائري مكتبة العلوم والحكم المدينة المملكة العربية السعودية، ط الخامسة 1424هجرى 3 ،307.
30 - تفسير الوسيط، وهبه بن مصطفي الرحيلي، دار الفكر د مشق، ط الاولى 1422 هـ، 2 – 1469 – 1470.
31 - وهب بن مبنه ابن كامل اليماني أبو عبد الله الا يناوي مات بضع عشرة 1 – 585 تقريب التهذيب.
32- سورة مريم الآية (42) .
33 - جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن يزيد بن كثير بن غالب الاملى، أبو جعفر الطبري ت 310 هـ، المحقق أحمد محمد شاكر، ب ن، ط الأولى 1420 هجري ،18، 202.
34- التحرير والتنوير، محمد الطاهر عاشور التونسي ت1393، الدار التونسية للنشر تونس سنة النشر 1984 ،16 ،113 ،114.
35- سورة مريم آية (50).
36 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ت 685هجرى ،دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط الأولى 1418 هجري ، 4 ،12 ،13.

37 - تفسير القران العظيم ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ت774 ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط الأولي 1419 هجري ، 5 ، 236 ، 237.
38- أخرجه البخاري في صحيحه ، من حديث أبو هريرة، كتاب صحيح البخاري ، باب من انتسب إلى أبائه في الإسلام ، ر3175 ،4 ،184.
39- سورة مريم الآية (53).
40 - سورة البقرة الآية 253.
41- التفسير القرآني للقرآن،عبد الكريم يونس الخطيب ت 1390 هـ ، ب ط ، دار الفكر العربي،8، 742 ، 743.
42 - لباب التأويل في معاني التنزيل ،علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي المعروف بالخازن ت741 هجري ،المحقق محمد على شاهين ، دار الكتاب العلمية بيروت ، ط الأولى 1419 هجري ،3 – 190.
43 - سورة مريم الآية (55) .
44 - سورة الكهف الآية (69).
45- زهرة التفاسير – محمد بن أحمد بن مصطفي – 10 – 4658 – 4660.
46 – "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لعبد الحق بن غالب عبد الرحمن 4 – 21.
47 - سورة مريم (57) .
48- بحر العلوم – نصر بن محمد بن أحمد 2 – 378 ، مصدر سابق.
49 - تفسير القرآن الكريم ، محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمى الكتابي الإدريسي ، ت 1419 ، ب ن، ب ط ، 3 ،25.
50- النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، (381/1) وكذلك راجع كتاب: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، (1/ 2)
51- البنيوية هي نظرية علمية منهجية حديثة نشأت في القرن التاسع عشر، وترى بأن فهم الشيء متوقف على معرفة عناصره فتعمد إلى التفكيك والتحليل أولا ثم البناء، وهي من نظريات الغربية وقد لاقت قبولا عربيا وإسلاميا وأبرز أصحابها المستشرق جورج لوكاتش وجيرار جينت، راجع كتاب الرواية العربية البناء والرؤيا - (1 / 37)
52- مقالة علمية بعنوان: " أساليب السرد في الرواية العربية"، لمحمد الحوراني، بتاريخ: الخميس 1 مايو 2003
53- البيت لعنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد، من شعراء الجاهلية الكبار، راجع: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف (1_30)